كريم مروة

ثلاث ظاهرات وثلاثة اتجاهات في حركة التحرر الوطني العربية

البحث في ما آلت اليه حركة التحرر الوطني العربية يصبح اليوم امرا في غاية الصعوبة ، في غاية التعقيد · ويكاد يشعر الباحث ان الاحداث تتوالى بسرعة وبكثافة بحيث يكاد يعجز التحليل العلمي عن اللحاق بها ، والامساك باطرافها ، والاستناد اليها والى النتائج المترتبة عليها من اجل استخلاص الاستنتاجات الصحيحة · الا ان العالم العربي لا ينفرد بهذه الظاهرة · بل هي ، في عصرنا الراهن ظاهرة عامة لا تقتصر على منطقة دون سواها · فتفاقم الصراع بين ما هو قديم وماهو جديد ، بين الطموح الى التقدم والتشبث بالماضي ، يولدا هذا التنوع في الاحداث ، باتجاهات متعاكسة ، كما يعقد مجرى تطور العملية الثورية · ان التقدم والتراجع ظاهرة ملازمة لهذا المستوى المتقدم الذي بلغه الصراع الدائر بين الرأسمالية والاشتراكية ، على الصعيد العالمي ، والذي يتخذ اشكالا متعددة متجددة على الدوام · وكل ما نشهده من صراع ، هنا وهناك ، في هذه المنطقة وتلك من مناطق العالم ، في هذا البلد او ذاك ، يدخل بالضرورة ، اية كانت اطرافه ، في نطاق الصراع العالمي الآنف الذكر ، الصراع الطبقي ، بالمعنى الواسع للكلمة ، الشديد التفاقم والاحتدام ، بين الرأسمالية والاشتراكية ، بين البرجوازية والطبقة العاملة ·

لقد مر ما يزيد عن ربع قرن على اول تغيير نوعي في حركة التحرر الوطني العربية من حيث البرنامج الذي تصدت لتحقيقه · ومع ذلك فان ما يتسم به وضعها في الوقت الراهن يتناقض ، من حيث الشكل على الاقل ، مع ما كان ينبغي ان يؤدي اليه هذا التغيير من تأثير في مجرى التطور · ويبدو ذلك في الظاهر امرا غير طبيعي · الا ان النظرة العلمية الى ما يجري في حركة